

# أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس التاسع

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجاء اليهم ودعاؤهم ليس - [00:00:00](#)

عبادة فقل له الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اما بعد فانتقل رحمه الله الى الشبهة الرابعة وكشفها مضمون هذه الشبهة الدعاء ليس عبادة مضمون هذه الشبهة الدعاء ليس عبادة. وقبل ان نبدأ - [00:00:20](#) في شرح ما كتب المؤلف جزاه الله عنا خيرا احب ان اقدم مقدمتين تتعلقان بشبهتين يلبس بهما القبور في هذا المقام. الشبهة الاولى شبهة عامة تتعلق بالعبادة عموما. والشبهة الثانية شبهة خاصة - [00:00:50](#)

يتعلق بالدعاء خاصة. اتاني الشبهتان من الركائز التي يعتمد عليها القبوريون في اضلال الناس. فلا بد من ان تضبطها اعني تضبط تفهمها وان تضبط الرد عليها جيدا يا طالب العلم. الشبهة الاولى تتعلق بمعنى العبادة - [00:01:20](#) يقول القوم ان العبادة هي التوجه بالطاعة مع اعتقادي التأثير والتدبير في المتوجه له. العبادة هي التوجه بالطاعة مع اعتقاد استقلالي التأثير والتدبير في المتوجه له بعبارة اخرى العبادة هكذا يقولون هي الخضوع مع اعتقاد الربوبية. الخضوع - [00:01:50](#) مع اعتقادي الربوبية. وعليه فمن عبد توجه بعبادة لغير الله عز وجل وهو لا يعتقد الربوبية لا يعتقد الاستقلال بالتأثير والتدبير دون الله عز وجل فان هذا لا يكون شركا اكبر. قد يكون معصية قد يكون امرا جائزا. اما ان يكون شركا - [00:02:30](#) اذا من الاسلام فانه لا يكون عبادة مجردة طاعة مجردة عن هذا الاعتقاد هذا ماذا لا يخون لا يكون شركا. متى يكون شركا؟ اذا اجتمع الامران. وقبل ان اجيب على هذه الشبهة - [00:03:00](#)

اقول من نظر في كتاب الله عز وجل واستقرأ آياته وتأمل في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام. رأس اولئك الانبياء الكرام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجد انهم عليهم الصلاة والسلام. يطلقون الامر بعبادة الله. دون مزيد - [00:03:20](#) شرح يطلقون الامر بعبادة الله دون مزيد شرح وتفصيل لمعنى العبادة. الى اي شيء يشير هذا؟ ها تجد اعبدوا الله اعبدوا الله اعبدوا الله. ها؟ لان العبادة معروفة عندهم ايوه ان معناها في غاية الوضوح. لا يستعصي فهمها عند الناس - [00:03:50](#)

العبادة معروفة. وبالتالي هل هذا القيد الذي ذكره؟ قيد صحيح؟ الجواب الامر ليس كذلك هذا الذي ذكره غير صحيح. العبادة عند السلف الصالح وهذا الذي تدل عليه موارد هذه الكلمة في الكتاب والسنة ان العبادة اذا اردنا تعريفه بالتعبد بمعنى - [00:04:20](#) فانها تعني الخضوع المعبود مع الطاعة له. وان شئت فقل الطاعة في غاية الخضوع الطاعة بغاية الخضوع. اما باعتبار المتعبد به فان العبادة هي كل ما امر الله عز وجل به امر ايجاب او استحباب. وان شئت فقل فهو لا يخرج عن تعريف شيخ الاسلام - [00:04:50](#) المشهور وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة او كما نقل ابن مفلح رحمه الله في كتابه الفروع ونقله عنه كثير من اهل العلم انه ما امر به شرعا من غير اضطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي. وهذه التعريفات تدور - [00:05:20](#)

في فلك واحد. اذا هذه هي العبادة. وما المطلوب فيها في النصوص؟ المطلوب ما هو اوضح من نور الشمس ان تكون عبادة اجتمع فيها شرط الاخلاص. لابد فيها من عبادة يخلص فيها العبد لله. والعبادة انما تعرف من طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه هي -

[00:05:50](#)

ولابد ان يكون العبد فيها مخلصا لله. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء قل الله اعبدها مخلصا له ديني. ولذلك جاء

النهي عن الشرك في العبادة - 00:06:20

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا هذه هي العبادة ثم قال ولا يشرك بعبادة به احدا والنصوص في هذا لا تحصى كثرة

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهلم جرا اذا - 00:06:40

هذه هي العبادة وهذا الذي اوجبه الله فيها. وهو الذي لا يقبل غيره ان تكون العبادة مخلصة ان يعبد العبد المعبود سبحانه مخلصا له

في عبادته جل وعلا. طيب بعد هذا نعود الى ما ذكره القوم. لماذا سلكوا هذا المسلك؟ لماذا - 00:07:00

قيدوا هذا القيد او قيدوا العبادة بهذا القيد. مهما فعلت من انواع المخ. العبادات توجهت وقصدت غير الله فانك لا تكون مشركا الا

بماذا؟ بهذا القيد ان تعتقد الربوبية فيمن توجهت - 00:07:30

اليه؟ الجواب كما هو واضح وهذه تكلمنا عنها ان كنتم تذكرون سابقا انهم ارادوا ان يتخلصوا من وصمة الشرك. قلوبهم مريضة.

استولى عليها الهوى حب الشرك وزاحمت عبادة غير الله عبادة الله في قلوبهم. فما يريدون - 00:07:50

فكأنك عن ذلك والنصوص متواترة متواترة بالامر بالعبادة. اذا لا بد من ماذا من ان نجد مخلصا ومخرجا من هذا فنقول هذا هو ايش؟

القيد ونحن ها؟ لا نفعل هذا. نحن لا نعبد - 00:08:20

لا ندعوا لا نذبح لا نطوف ونتوجه بهذا لغير الله بقصد هذا المتوجه له منفرد بالربوبية كلا بل انا اتوجه له ها والقصد انه سبب

والايجاد والتعثير من الله. هو مجرد ايش؟ سبب - 00:08:40

وهذه المسألة التي تكلمنا عنها في الدرس الماضي. طيب ما الذي نتج من هذا التوجه؟ نتج عن هذا اربعة اشياء. اولها انهم وصفوا

العبادة بما ذكرت لك فهذا قيد اصيل في معنى العبادة. لا عبادة الا - 00:09:10

مع اعتقادي الاستقلال بالتأثير. طيب. ثم الامر الثاني انه لا يقع الشرك الا ممن او وقعت منه هذه العبادة بهذا القيد. الامر الثالث انهم

انكروا التفريق بين توحيد الربوبية والالوهية. انكر التفريق بين توحيد الربوبية - 00:09:30

الوهية فقالوا هما شيء واحد او ان توحيد الالوهية داخل في ماذا؟ في توحيد الربوبية وهذا التقسيم الذي يقسمه من يزعمونهم

الوهابية هذا شيء مخترع من عند انفسهم والنتيجة الرابعة بعد ذلك هي انهم زعموا ان هذا الذي وصفوه هو معتقد المشركين -

00:10:00

الذين جاء تكفيرهم في الكتاب والسنة. فالمشركون ما كفروا لكونهم عبدوا غير وانما لكونهم ماذا؟ عبدوا غير الله مع ها؟ اعتقاد

الربوبية في الالهة التي عبدوه وكل ما ذكره باطل. اما من جهة التعريف فهذا الذي ذكره غير صحيح. ولا - 00:10:30

دليل عليه بل هو بدعة لغوية وبدعة شرعية. فلا يوجد بلغة العرب ان العبادة بهذا المعنى انما العبادة في لغة العرب الخضوع والذل

بعير معبد طريق معبد يعني مذل قد وطأته الاقدام بالنسبة للطريق. وكذلك في الشرع هذا الذي ذكروا لا دليل عليه البتة - 00:11:00

بل كل ما تدل عليه النصوص هو ان من توجه بالطاعة التي امر الله عز وجل بها لله فانه يكون ماذا؟ عابدا له. ومن توجه بهذه الطاعة

التي امر الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم لغير الله فانه يكون ماذا - 00:11:30

يكون مشركا ولا دليل على ما ذكره. وزعمهم ان الشرك انما هو ما بالتالي فمهما فعل الانسان انه لا يكون مشركا مهما دعا واستغاث

وذبح والى اخره هذا لا يكون شركا - 00:11:50

بالله سبحانه وتعالى اذا كان يعتقد ان غير الله سبحانه وتعالى لا يستقل بالتأثير وهذا مخالف لاجماع المسلمين. فالمسلمون مجمعون

على ان من عبد غير الله مع اعتقاد تأثير او مع عدم اعتقاد التأثير فانه يكون مشركا بالله سبحانه وتعالى. ونحن نلزمهم فنقول ماذا

تقول - 00:12:10

يا هؤلاء في رجل يدعي الاسلام ثم لما رأى صنم بوذا تعرفون بوذا ها؟ وجد امامه صنما كبيرا والبوذيون يصنعون اصناما ضخمة تمتد

الى امتار شاهقة وجد صنم بوذا ركع له ثم خر ساجدا واطال السجود - 00:12:40

ثم رفع رأسه اجتهد اجتهدا عظيما في سؤاله ودعائه وهو في اثناء هذا التفت اليها فقال انتبهوا انا لا اعتقد فيه الا انه سبب والا فالله

مستقل ها بالتأثير. انا مسلم واعتقد ان اليجاد - 00:13:10

وحصول المراد من الله. وهذا مجرد ايش؟ سبب. ثم رجع واكمل دعاءه. نقول لهؤلاء ما ماذا تقولون؟ اتقولون انه مسلم؟ او تقولون انه كافر؟ ان قالوا هو مسلم فقد اتوا - [00:13:40](#)

بما يعلم بالاضطرار من دين الله انه ضلال مبين. صح ولا لا يا جماعة؟ اتظنون مسلما مهما بلغ من الجهل والعامية يتردد في ان هذا كفر بواح؟ اجيبوا يا جماعة اتظنون هذا - [00:14:00](#)

شخص يفعل هذا الفعل لبوذا ويقصد بما ذكرت لك لكن قال يا جماعة ترى انا افعل هذا لمجرد ايش؟ التسبب. هذا من المعلوم بالضرورة. ولا اظن احدا منهم يجرؤ على ان يتفوه - [00:14:20](#)

فان القول بان هذا لا يخرج من دين الله في غاية البشاعة والشناعة. اذا يقولون ماذا؟ هو هو مشرك كافر. فنقول باي سبب كفر؟ ان قلتم بمجرد انه عبد غير الله فقد انتقضه. ها؟ قولكم وان قلتم بالتأثير الرجل ها - [00:14:40](#)

ما اعتقد التأثير صح ولا لا؟ ان مع ماذا؟ توجه بالعبادة فحسب. فاذا انصعتم وتجردتم وقلتم انه يكفر ولا اظن عاقلا يفعل الا هذا لا اظن عاقلا يفعل الا هذا - [00:15:10](#)

فان قولهم ماذا؟ سوف ينتقض. بالتالي الشيء الذي ذكره لا شك انه باطل. واما زعمهم ان هذا هو الذي كان من المشركين. وكفار قريش كفروا لانهم اعتقدوا في اللات والعزى ومناة - [00:15:30](#)

انها تشارك الله عز وجل في الربوبية. وهذه المسألة قد تكلمنا عنها كثيرا بطلان هذا الزعم وان القوم ما اعتقدوا هذا في الهتهم. وامس اشرنا عدة اشارات في هذا الباب - [00:15:50](#)

نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وسبحان الله كيف يعتقدون الاستقلال بالتأثير والتدبير وهم يقولون لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء. كيف يفعلون هذا؟ والامر عندهم ماذا؟ متعلق بماذا - [00:16:10](#)

عز وجل ومشيئته كيف يفعلون هذا؟ كيف يعتقدون الاستقلال بالتأثير والتدبير وهم يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. هذا لا يتأتى. ولا يمكن قبول مثل هذا - [00:16:40](#)

القول اذا هذا القول باطل لا شك فيه. واما زعمهم انه لا فرق بين الربوبية والالوهية فهذا القول ترده شرائح النصوص. فالتوحيد ينقسم الى توحيد الربوبية والى توحيد الالوهية والى توحيد الاسماء والصفات. والالزام الذي الزمنه في المثال السابق آآ ينتفع به في الرد عليهم - [00:17:00](#)

في هذا الموضع والله سبحانه وتعالى يقول قول اعوذ برب الناس لاحظ انه قال ايش رب رب الناس ملك الناس ها اله الناس وعلى قولهم قل اعوذ برب الناس ملك الناس - [00:17:30](#)

تربي الناس تكرار نفس الكلمة ولا شك ان الفرق بين الربوبية والالوهية وبين الرب والاله ظاهر في النصوص وفي لغة العرب. فان الاله هو المعبود والالهة والالوهية هي العبادة لله ذر الغايات المدهي سبحن واسترجعن من تأله يعني تعبدى - [00:17:50](#)

فالالهية هي ماذا؟ العبادة. والاله هو المعبود. اما الرب انه المالك السيد المتصرف المصلح القائم على الشيء وقد يكون على قول ستأتي الاشارة اليه اعم من الاله فيدخل فيه معنى المعبود ايضا فهو اما - [00:18:20](#)

انه مخالف لمعنى الاله او انه اعم من معنى الاله على ما سيأتي بيانه ان شاء الله. ومن نظر في النصوص وجد ان هذا هو المعنى الحق الذي لا شك فيه. والله سبحانه وتعالى يقول ارايت من - [00:18:50](#)

اتخذ الهه هواه. ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في هذه الاية كان الرجل في الجاهلية يجد حجرا ابيض. فيعبده فاذا وجد حجرا اخر احسن منه القاه. واخذ فعبده. ارى اترى ان هذا المشرك الذي التقط الحجر ثم رماه - [00:19:10](#)

كان يعتقد فيه الاستقلال بالتأثير والتدبير يرميه هكذا وهو يعتقد استقلاله بالتأثير والتدبير لا شك ان هذا لا يمكن القول به. ودونك ما قص الله سبحانه وتعالى علينا في قصة قوم موسى لما اتخذوا العجل الها فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي - [00:19:40](#)

جعلوه ماذا؟ الها لكونهم ماذا؟ اعتقدوا فيه انهم مستحق للعبادة فعبدوه ولم يعتقدوا فيه اكثر من هذا. بدليل ما جاء بعدها افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا. فهذه الاية دليل على انهم ما اعتقدوا هذا لان الله يعيدهم - [00:20:10](#)

الى الشيء الذي يعلمونه ويرونه افلا يرونه؟ اذا هم كانوا يعلمون انه ماذا؟ لا ينفع ولا يضر كيف يكون هذا هو معنى الاله وهو الذي

يكون فيه الربوبية والا فانه لا يكون الها - [00:20:40](#)

هذا لا يمكن ان يتأتى والادلة على كل حال في هذا كثيرة. اذا اتضح لنا بايجاز ان هذا التعريف الذي ذكره وهذا المسلك الذي زعموا انه

غير صحيح. طيب. القوم لهم شبه - [00:21:00](#)

متعلقة بهذا الموضوع اقتصر منها على شبهة واحدة لشهرتها. قالوا الدليل على ان الربوبية هي الالهية والالهية هي الربوبية. وان

الرب هو الاله والاله هو الرب. الدليل على ان الميت في قبره يسأل من الملكين المنكر والنكير - [00:21:20](#)

بسؤال هو ايش؟ من ربك؟ ولو كان ما تزعمونه يا معشر والوهاية هو ان الاله شيء والرب شيء وان المطلوب هو توحيد الالهية وان

توحيد الربوبية وحده لا يكفي لكان ينبغي ان يكون السؤال ها من الهك؟ هذه شبهة منتشرة - [00:21:50](#)

دونوها في كتبهم كثيرة. والجواب عن هذه الشبهة من وجوه. اولاً نحن لا بل ولا مسلم ينازع. في انه يجب اعتقاد ان الله هو الرب

وحده. صحيح ولا لا يا جماعة - [00:22:20](#)

هل احد ينازع هذا؟ وهل هذه المسألة لا قيمة لها؟ ولا هي مسألة عظيمة من اصول الاعتقاد؟ اجيبوا يا جماعة هذه مسألة عظيمة

يجب ان يعتقد الانسان ان الله ها ان الله ربه ومن اعتقد - [00:22:40](#)

فهذا فقط كفر. فكون السؤال في القبر تعلق بالربوبية. نقول لله عز وجل الحكمة في ذلك. وما شأن هذا بموضوعنا؟ بمعنى اتريدون ان

تقولوا ان مجرد السؤال في القبر عن الرب يلغي اهمية عبادة الله وحده - [00:23:00](#)

هذا الذي تريدون ان تصلوا اليه؟ باي وجه من اوجه الدلالة؟ هذا موضوع وهذا موضوع اخر والا فيلزمكم ان كان ولا بد انه اذا لم

يأتي السؤال في الحياة البرزخية - [00:23:30](#)

عن الالهية فالالهية غير مطلوبة. اذا يلزمكم الا تكون الربوبية مطلوبة ايضا في اليوم الاخر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن

تزول قدما عبد حتى يسألك عن اربع - [00:23:50](#)

عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به؟ اترون التنصيص على

الربوبية؟ ها؟ في سؤال عن الرب هنا؟ لا اذا يلزمهم على قاعدتهم ان لا تكونوا - [00:24:10](#)

الربوبية ها؟ مطلوبة. فان قالوا لا هذا السؤال ما له علاقة بوجود الربوبية فنقول وكذلك السؤال في القبر عن الرب ليس له علاقة

بمسألة وجوب ها الالهية فهذا شأن وهذا شأن. هذا جواب الجواب الثاني - [00:24:30](#)

ان نقول ان معنى الحديث من ربك الذي تعبد؟ من ربك الذي تعبد فيكون السؤال جامعا بين الربوبية والالهية. والدليل الجمع بين

الادلة. الدليل الجمع ماذا؟ بين الادلة. فان النبي صلى الله عليه - [00:24:50](#)

قد بين في الحديث الاخر ان السؤال يكون بلفظ ما كنت تعبد ما كنت تعبد وهذا في سنن ابي داود ومسنند الامام احمد باسناد

صحيح سؤال الملك لم يكن ماذا؟ من ربك؟ كان ما كنت تعبد وهذا - [00:25:20](#)

ها عن الربوبية ولا الالهية؟ هذا عن الالهية. وخذ ثانيا في صحيح البخاري من حديث البراء مختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا قبر العبد اتي فشهد ان لا اله الا الله - [00:25:50](#)

فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. شهد ان لا اله الا الله وما معنى لا اله الا الله؟ ها لا معبود

حق. اذا الشهادة تدل بالمطابقة على الالهية ولا الربوبية - [00:26:10](#)

تدل على الالهية. ويؤكد هذا ايضا ان الكافر ربه ولذا اذا ضل عن الجواب ونعوذ بالله من الخذلان فقال ها ها لا ادري يقول بعدها

ربي لا تقم الساعة. في الحديث نفسه في حديث البراء ايش يقول؟ ها؟ ربي - [00:26:30](#)

لا تقم الساعة مع انه لما سئل من ربك؟ ماذا قال؟ قال ها ها لا ادري. ظل واضل الله بسبب سوء عمله في الدنيا فاجاب. اذا هذا كله

يدلك على ماذا؟ على انه - [00:27:00](#)

قوله اذا انصفت وتفقهت فجمعت بين النصوص وجدت ان معنى من ربك يعني من ربك الذي تعبد. الوجه الثالث ان نقول ان الرب ها

هنا يجوز ان يكون معناه المعبود. يمكن من ربك يعني؟ من معبودك - [00:27:20](#)

وذلك من وجهين. اولاً ان من اهل العلم من نص على ان من معاني الربط المعبود. وهذا نص عليه القرطبي رحمه الله في تفسيره.

ونص عليه من اللغويين واهل الاصطلاحات الكفوي - [00:27:50](#)

في كتابه الكليات ونص عليه من علماء التوحيد الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن رحمه الله في منهاج التأسيس تقديس وهو ان في

موضوع اللغة وان من وضع اللغة ان الرب يطلق كما يطلق على السيد وعلى المالك - [00:28:10](#)

وعلى المتصرف وعلى الخالق يطلق ايضا على المعبود واستشهد له القرطبي رحمه الله بقول الشاعر رب يبول الثعلبان برأسه. لقد

ضل من بالت عليه الثعالب. ارب تبول الثعلبان برأسه وما اعتقد الذي عبد هذا الصنم ان هذا - [00:28:30](#)

هو الخالق المدبر المستقل بالتأثير. وهذا له وجه من جهة المعنى. وهو ان من اجل معاني الرب المالك. والله سبحانه وتعالى له الملك

المطلق فهو الذي يملك السماوات والارض وما بينهما. ويشمل هذا ما يكتسبه العباد - [00:29:00](#)

ويشمل هذا ماذا؟ ما يكتسبه العباد. اذا الله عز وجل هو الذي يملك جوارحك كما يملك ذاتك. ويملك ما تفعل فوجب بمقتضى كونه

الملك المالك الذي له الملك المطلق ان تكون العبادة له. فصار المعبود متفرعا عن - [00:29:30](#)

معنى ها المالك فصار المعبود متفرعا عن معنى المالك وهذا بسطه القرطبي رحمه كلام موجز في موضع جيد في تفسيره رحمه الله.

اذا يجوز يمكن ان يكون معنى من ربك؟ ها؟ من معبودك؟ واستحضر في ذهنك ما ذكرته لك من شواهد وقرائن - [00:30:00](#)

في الوجه الثاني. هذه هذا مما يؤيد هذا المعنى. طيب وقلت لك يجوز ان هنا الرب في هذا الموضع بمعنى المعبود من وجهين هذا

الاول والثاني. ان كلمة الرب والاله - [00:30:30](#)

في النصوص يصح ان يتوارد بمعنى ان يطلق الرب الاله ويطلق الاله والمراد الرب. وذلك لسببين. الاول اتحاد ما صدق. اتحاد ايش؟

قال ما صدق. قال ما صدق في اصطلاح المناطق هو ما يصدق - [00:30:50](#)

عليه اللفظ ما يصدق عليه اللفظ. او كما يقولون المعنى الخارجي. المعنى داخلي هو المفهوم والمعنى الخارجي ها هو ما صدق

ويسمى ايضا المصداق بمعنى الانسان مفهومه معروف اليس كذلك؟ يقولون حيوانه ها ناطق طيب - [00:31:20](#)

ما هو الما صدق له؟ ها؟ ما هو ما صدق له؟ زيد وعمرو وانا وانت. هذه الافراد الخارجية هي ايش قال ما صدق او المصداق لكلمة ها

انسان. ففي الواقع والحقيقة الاله - [00:31:50](#)

والرب ها شيء واحد. فهمنا يا جماعة؟ الاله من هو؟ الاله حقا من هو؟ الله ومن هو الرب؟ حقا الله. اذا فاذا عبرت بالرب او الاله

فكلاهما صحيح باعتبارها باعتبار اتحاد الما صدق الما صدق هنا واحد في الرب و - [00:32:10](#)

والاله لان الرب حقا هو الله والاله حقا هو الله. وبالتالي فتوارد هاتين الكلمتين في النصوص بمعنى تطلق الكلمة ويراد الاخرى او يراد

معنى الكلمة الاخرى لا حرج فيه لهذا السبب. والسبب الاخر هو - [00:32:40](#)

معنى اللزوم المعنى اللزوم فهو وان كان المعنى المطابق لكلمة الرب ما علمت والمعنى المطابق لكلمة الاله ما علم فانه من جهة المعنى

اللازم يصح ان تطلق احدى الكلمتين على الاخرى - [00:33:00](#)

بمعنى الاله الحق ها لا يكون الا ربا صح ولا لا؟ والرب حقا هو الاله هو المستحق لان يعبد صح ولا لا؟ لا يستحق العبادة الا الرب له

الكمال المطلق وهو الله سبحانه وتعالى. فمن جهة المعنى اللزوم يصح ماذا - [00:33:20](#)

اطلاق احدى الكلمتين والمراد الاخرى في النصوص. ويبقى النظر بعد ذلك في كل نص بحسب والعبرة في هذا النظر الى القرائن.

المتعلقة بالنص من جهة سياقه من جهة سباقه ونحو ذلك - [00:33:50](#)

يعرف ما معنى الاله في هذا النص؟ وما معنى الرب في هذا النص؟ ففي بعض المواضع لابد ان يكون المعنى هنا هو المعنى المطابق

ولا يمكن ان نحمله على المعنى ها اللزوم. وفي بعض المواضع يصح - [00:34:10](#)

ذلك فكل نص ينظر اليه في حسبه. لكن بنظر عام يصح ان تتوارد الكلمتان آكل واحدة في موضع الكلمة او معنى كل واحدة في

موضع الكلمة الاخرى اما باعتبار اتحاد المن صدق واما باعتبارها واما - [00:34:30](#)



باعتبار المعنى اللازم او المعنى اللزومي. فهنا يا جماعة؟ اذا يصح ان نقول ماذا؟ ان من ربك يعني من نعبدك او من الهك؟ طيب

الجواب الرابع او الوجه الرابع ان نقول سلمنا جدلا ان - [00:34:50](#)

سؤال في القبر هو دليل على الشيء الواجب اللازم من انواع التوحيد. سلمنا وسلمنا جدلا ايضا ان من ربك تعني السؤال عن الرب فقط

فاننا نقول والحديث يدل على السؤال عن اللوهمية في قوله ما دينك؟ وفي قوله من نبيك - [00:35:10](#)

لماذا؟ لان السؤال ما دينك؟ ما جوابه؟ ها؟ الاسلام وما الاسلام؟ ها؟ شهادة اول شيء. شهادة ان لا اله الا الله وما معنى لا اله الا الله؟ اذا

عدنا ها؟ عدنا الى - [00:35:40](#)

اللوهمية فصار قوله ما دينك؟ سؤالا عنه او يتضمن السؤال عن اللوهمية. وقل مثل هذا في السؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم. ان

النبي محمدا صلى الله عليه وسلم باي شيء جاء؟ اليس بدين الله - [00:36:10](#)

ها من شهد ان محمدا رسول الله هو الذي استسلم في مقام الطاعة لرسول صلى الله عليه وسلم فعبد الله وفق ما بين رسوله صلى

الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه - [00:36:30](#)

وسلم انما جاء بماذا؟ بتوحيد العبادة فهذا اساس ولب واول واخر دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصار السؤال من نبيك

متضمنا لماذا؟ للوهمية. والا فاخبرني ايقول احد ان الذي يقول بلسانه اشهد ان محمدا رسول الله ثم لا - [00:36:50](#)

نوحده الله بالعبادة. ايقول منصف انه قد حقق شهادة ان محمدا رسول الله وهو يعبد غير الله او ان هذا عين محادة والعصيان لرسول

الله صلى الله عليه وسلم هذا قاذح لشهادة ان محمدا رسول الله. فتبين بهذا ان هذا الاستدلال الذي ذكره استدلال غير - [00:37:20](#)

صحيح ويمكن لو تأمل الانسان ان يجد اوجها اخرى للرد على هذا الاستدلال شبههم الاخرى المتعلقة بهذا الموضوع لا تخرج اخواته

عن عن هذا النسق فا انت اذا نظرت فيما يستدلون به تجد انهم انما يتبعون ماذا؟ المتشابهات ويعرضون عن - [00:37:50](#)

المحكمات يا لله العجب! ادلة! داللتها في غاية الوضوح. ادعونها ويتمسكون بماذا؟ بهذا الدليل الذي فيه نوع اشتباه فيصدق في هؤلاء

قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه اولئك الذين سمي الله فاحذروه. طيب عندنا الشبهة الثانية -

[00:38:20](#)

زعمهم ان الدعاء ايش؟ ها ليس عبادة. وهذا يكررونه كثيرا المؤلف رحمه الله ابتدأ به فقال فان قال انا لا اعبد الله وهذا الاجتداء

وهذا اللجوء اليهم ودعاؤهم ايش ليس بعبادة. اذا القوم يخرجون الدعاء ها من مفهوم العبادة - [00:38:50](#)

دعاء ليس عبادة. طيب ايش العبادة؟ العبادة السجود والعبادة الركوع والصلاة يعني صيام ممكن. اما ان تقول ان الدعاء عبادة هذا

غير صحيح. طيب واذا اخرجنا من العبادة ما النتيجة؟ ها ماذا يريدون؟ ان من دعا غير الله ليس بمشرك - [00:39:20](#)

لماذا؟ لانه ما عبد غير الله نعم هو دعا غير الله لكنه ايش؟ ما عبد غير الله وهذه الشبهة ايضا منتشرة ومدونة في كتبهم ويكررونها

كثيرا. وهذا ايضا من التلبيس المفضوح - [00:39:50](#)

وكلامه في غاية السقوط بل الدعاء عبادة بل هو افضل انواعه عبادة والشرك في الدعاء اكثر شرك المشركين واعظم شرك المشركين

بل هو اصل شرك العالم كما يقول ابن القيم رحمه الله واذا لم يكن دعاء غير الله شركا فليس على وجه الارض - [00:40:10](#)

والنصوص الامرة بدعاء الله وحده الناهية عن دعاء غيره التي تصف دعاء غيره بانه ابشركم اكثر من الدالة التي تأمر بالسجود لله

وحده والتي تنهى عن السجود لغيره وتأمل في النصوص تجد صدق ما ذكرت لك. اذا كلامهم ظاهر البطلان. مخالف لاجماع -

[00:40:40](#)

العلماء ان الدعاء عبادة وان دعاء غير الله شرك وان دعاء الله عبادة ويدل على بطلان ما ذكروا ادلة كثيرة. منها الدالة التي نصت على

ان الدعاء عبادة. ومن ذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون - [00:41:10](#)

الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. ماذا قال بعدها؟ فلما اعتزلهم ها وما يعبدون من دون الله. في الاول ماذا قال؟ ها؟

واعتزلكم وما؟ تتبعون. تدعون. ثم - [00:41:40](#)

عبر عن الدعاء بحقيقته ومعناه فقال ها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله فهذا نص صريح على ان الدعاء عبادة على ان الدعاء

عبادة ومن ذلك قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون -

[00:42:00](#)

اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا ها بعبادتهم كافرين. فعبّر عن الدعاء بماذا؟ بالعبادة لانه اجلى واوضح ما يدخل في معنى ها في معنى العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة. وعندنا في هذا ايضا قول صحيح صريح - [00:42:30](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله الدعاء هو العبادة. ثم تلى كما يقول النعمان بن بشير رضي الله عنهما راوي الحديث قال

ثم تلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:43:00](#)

ان الذين يستكبرون عن عبادته وهذا ايضا دليل من القرآن ثالث. وقال ربكم ادعوني ان الذين يستكبرون عن عبادتي فعبر عن الدعاء بماذا؟ بالعبادة. اتجدون لفظا اسرح من هذا اللفظ يا جماعة - [00:43:20](#)

الدعاء ها هو العبادة وما معنى قوله الدعاء هو العبادة؟ ها يعني افضل انواع العبادة وهذا ما بينه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما عند الحاكم باسناد حسن قال افضل العبادة هو الدعاء. قال ايش؟ افضل العبادة هو الدعاء. ثم تلا تلك الاية. وقال ربكم -

[00:43:40](#)

ادعوني استجب لكم الى اخره. فدل هذا النص الصحيح والحديث الذي اسلفت لك حديث صحيح. اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى واحمد وصححه الترمذي والنووي والسخاوي وقال ابن - [00:44:10](#)

اسناده جيد فهو حديث ثابت لا شك فيه. وفيه التصريح بما لا يوجد دليل اصلح منه على ان الدعاء ماذا؟ عبادة ثم استدل صلى الله عليه وسلم على هذا بالاية التي سمعت - [00:44:30](#)

ونرد عليهم ايضا بالدلة التي تدل على ان دعاء غير الله شرك. والوجه الاول كاف لاننا نقول الدعاء عبادة والقاعدة المتفق عليها ان الشيء اذا كان عبادة كان صرفه لغير الله - [00:44:50](#)

شركة هذه قاعدة متفق عليها بين المسلمين. فليس الشرك الا ماذا؟ ان يعبد غير الله. ما يراد الشبكي في باب توحيد الالهية الا هذا. طيب ننتقل الى ادلة ايضا صريحة لان دعاء غير الله شرك - [00:45:10](#)

ومن ذلك قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركن اذا من دعا غير الله ها؟ فقد اشرح من دعا غير الله فقد اشرك - [00:45:30](#)

ومن ذلك قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. اذا الذي يدعو غير الله كافر. ومن ذلك - [00:45:50](#)

ايضا قوله سبحانه وتعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين والشرك ظلم ولا لا؟ ان الشرك لظلم عظيم. وكيف اذا - [00:46:10](#)

الى هذا ادلة اخرى كقوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو والضلال البعيد. ولاحظ معي سبحانه الله هنا يدعو من دون الله ايش؟ ما لا - [00:46:30](#)

لا يضره وما لا ينفعه. هذه تنطبق على على من يا جماعة؟ تنطبق على الاصنام فحسب ها على من؟ ها على كل من سوى الله. كل من سوى الله تنطبق عليه هذه الاية وينطبق عليه هذا الوصف. الاصناف - [00:46:50](#)

والاشجار والاحجار والانبياء والاولياء والصالحون والحيوانات والملائكة وكل شيء. الم تسمع الى لقوله صلى الله عليه وسلم واعلم لاحظ الامر هنا فعل امر يقتضي ايش؟ الوجوب واعلم ان الامة الامة وليس ان نبيا او ان وليا. بل قال ايش؟ الامة. كل الامة لو

اجتمعوا - [00:47:20](#)

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك لن يضروك كل شيء الا بشيء قد كتبه الله عليك. اذا كل احد ينطبق عليه هذا الامر. ولذلك اسمع - [00:47:50](#)

ما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا. في الاية الاخرى قل اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا. اذا كان لا

يملك ها لنفسه فكيف فكيف بغيره - 00:48:10

كيف اذا ضمنت اليها قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. اذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن دونه؟ هذا حق ولا لا يا اخواني؟ ولا هزل؟ نقول لهؤلاء لانهم يقولون - 00:48:30

كيف تجعلون الاصنام وهي لا تملك نفعا ولا ضرا؟ كالانبياء والاولياء هؤلاء يملكون النفع والضرر. طيب هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صادقا في هذه الكلمة وهو الصادق المصدق عليه - 00:48:50

الصلاة والسلام واما ان يكون غير ذلك ان قلتم انه يملك اذا انتم ماذا؟ كذبتكم الله لانكم كذبتكم القرآن وكذبتكم رسوله صلى الله عليه وسلم. فان قالوا يا اخي هذا على سبيل التواضع. ايش رأيكم - 00:49:10

هذا على سبيل ايش؟ تواضع نقول هل يجوز الكذب في التواضع ولا سيما من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اجيبوا يا جماعة. لو كان هذا من غير ما اوحاه الله والله ما قاله. اذا اوحى للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:30

فانه يتكلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والله ان هذا وحي. ولذا لما اوحى اليه انه سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم ما كتم هذا وقال ايش؟ اتواضع قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. اذا - 00:49:50

اما ان يكون هذا حقا فيسقط ها كل ما تقولونه او يكون خلاف ذلك فيفتضح كفركم انتم بين هذين. اذا كل من دعا ما لا يملك ضرا ولا نفعا فقد ضل ضلالا - 00:50:10

ها بعيدة. فكيف اذا اضفت الى هذا النصوص النهي عن الدعاء مطلقا؟ وان المساجد لله ها فلا تدعوا مع الله ها الاصنام الاشجار الاحجار او قال احد واحدا هنا تفيد العموم ولا لا يا جماعة؟ ها تفيد لماذا؟ نكرة في سياق - 00:50:30

النهي فتعم. اذا يدخل كل احد. حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز دعاؤه. وحتى البدوي حتى عبد القادر وحتى العمودي وحتى ابو العباس المرسي كل من سوى الله سبحانه وتعالى - 00:51:00

والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. ما استثنى من هذا احدا. فقال اذا سألت فاسأل الا الانبياء والاولياء. اذا هذه ادلة على بطلان قول القوم. وقد ذكرت لكم كنتم - 00:51:20

وكان منكم من حضر في شرح كتاب التوحيد ذكرنا عشرة انواع من الادلة تدل على ان الدعاء عبادة وان دعاء غير الله منهى عنه بل هو شرك. عشرة انواع تحت كل نوع ما شاء الله من - 00:51:40

افراد النصوص. اذا هذا الذي ذكره قول باطل. ضلال مبين. بل الدعاء محب. عبادة ودعاء غير الله ها؟ شرك بالله بل هذا اكثر ما وقع فيه المشركون ولو لم يكن شركا ليس على وجه الارض شرك - 00:52:00

ارى ان الوقت قد ادرنا فلعلنا نؤخر الكلام عن هذه الشبهة وما ذكر المؤلف رحمه الله الى الدرس القادم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. يقول السائل ما حكم كتابة ذلك على الظهر - 00:52:20

من المرض او غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم. ما فهمت ما مراده بقوله كتابة ذلك على الظهر. ان اراد الوشم فالوشم من حيث هو لا يجوز. وثبتت فيه اللعنة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:40

وان كان المراد ان يكتب بقلم او نحوه ان كان المقصود بذلك دفع اذى العين ونحو ذلك هذه هي مسألة التمايم مما فيه ذكر الله عز وجل والصحيح ان ذلك لا يجوز - 00:53:00

ثم كيف يكتب ذلك على ظهره وهو يدخل الخلاء يحتاج ان يقضي حاجته. مثل ذلك لا يجوز الله اعلم صيغة اللهم صلي عليك يا حبيب الله. لا بأس جائز. هل يجوز بناء مسجد فوق قاعة - 00:53:20

الوضوء نعم يجوز. ما الدليل؟ او ما الرد على قولهم ما كفر مشركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه كانوا يعبدون غير الله وانما كفروا بسبب استكبارهم وكفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. هذا الكلام غير دقيق. بل كفروا - 00:53:40

لكونهم عبدوا غير الله سبحانه وتعالى وانكار ذلك كانكار عين الشمس في رابعة النهار وايات الكتاب واحاديث رسول الله صلى الله



عليه وسلم كثيرة جدا في الدلالة على هذا اما كونهم كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ناقض اخر فذلك مكفر اخر و -

[00:54:00](#)

الكفار وقعوا اعني مشركي قريش وقعوا في انواع من الكفریات وليس في نوع واحد فيما يتعلق بالتوحيد القوم كفروا من جهة ماذا؟  
ها عبادة غير الله في باب النبوة كفروا لكونهم ها؟ كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب اليوم الاخر كفروا لكونهم -

[00:54:30](#)

كذبوا بالبعث وهلم جرا فكونهم جمعوا انواعا من الكفر هذا شيء لا شك فيه. كيف الرد على شبهة الصحابة بعم النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث الاعمى. حديث الاعمى فيه ما فيه ولعله يمر بنا لاحقا. ولكن ليس فيه الا التوسل - [00:55:00](#)

بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك الحال في توسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله تعالى آآ عنه كما مر بنا في درس البارحة. الخوارج القدماء هل لهم موقف من خلافة الفاروق؟ عمر رضي الله عنه المشهور من حال الخوارج الاوائل - [00:55:20](#)  
انهم كانوا يقدرّون الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وكانوا يعظمونهما وكانوا يترضون عنهما لكن ضلالهم كان في جهة انحرافهم عن الخليفتين عثمان وعلي رضي الله عنهما كيف لا يكفر او يكفر الفكر الاشعري والنبي صلى الله عليه وسلم قال كلها في النار الا واحدة. يبدو لي ان - [00:55:40](#)

الاخ السائل فهم من الوعيد بالنار التكفير. والامر ان غير متلازمين. هل ترى الوعيد بالنار لاكل اموال اليتامى كافر. لان الله تعالى يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا؟ هل يقول احد من اهل السنة بهذا؟ الجواب لا فالوعيد - [00:56:10](#)

بالنار لا يستلزم الحكم بالكفر. فقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار في شأن الفرق المخالفة لسنة عليه الصلاة والسلام. هذا من جملة وعيد العصاة. هذا من جملة ماذا؟ وعيد العصاة - [00:56:40](#)

والوعيد هنا توجه الى فرق منتسبة الى هذه الامة. تعريف الامام بالاقرار باللسان وتصديق القلب وعمل الجوارح. فكيف عمل بالجوارح؟ فكيف عمل او عمل بالجوارح الايمان بالملائكة والكتب والرسول والتقدير - [00:57:00](#)  
وغيرها كاني باخي السائل يظن ان كل شعبة من شعب الايمان يتعلق بها الاقسام الثلاثة والامر ليس كذلك انما مقصود اهل السنة في قولهم ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح مرادهم ان مجموع الشعب يرجع الى هذه الاقسام الثلاث فمنها شعب -

[00:57:20](#)

تتعلق باللسان ومنها شعب تتعلق بالقلب ومنها شعب تتعلق بالجوارح فليس كل شعبة يتعلق بها الاجزاء الثلاثة. يسأل عن من تلفظ بالشهادة وهو لا يعرف شيئا من معناها. من تلفظ - [00:57:50](#)

وبالشهادة وهو لا يعرف شيئا من معناها فانها لا تنفعه. لان معرفة المعنى شرط في الانتفاع بها. معرفة معنى لا اله الا الله شرط في الانتفاع بها واظن ان الامر في غاية الوضوح. طلب الدعاء من الملائكة الكاتبين - [00:58:10](#)

طلب الدعاء من اي ملك من الملائكة الكاتبين من جبريل من ميكائيل من اه اه الملائكة الذين يحضرون مجالس الذكر من اي ملك كان هو شرك اكبر باجماع العلماء. الملائكة جملة وتفصيلا عليهم الصلاة والسلام جملة - [00:58:30](#)

وتفصيلا في حكم الغائبين بالنسبة لنا. وبالتالي دعاؤهم دعاء لماذا؟ لغائب غير حاضر. هو في حكم لماذا؟ الغائبين. الست تعتقد ان الملائكة غيب اجب. الملائكة بالنسبة لنا غيب اذا هذا دعاء لماذا؟ لغائب. والدعاء الشرعي دعاء للميت ودعاء للغائب ودعاء -

[00:58:50](#)

حي حاضر فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى. يقول في المنطقة التي اسكن فيها ازدادت قوة جماعة ماذا تنصحوني اذا رجعت الى بلدي؟ هذه الجماعات انما تواجه بالعلم. الجماعات - [00:59:20](#)

مخالفة لمنهج السلف الصالح انما تواجه بسلاح العلم العلم الشرعي العلم بالكتاب والسنة. فالوصية لك ولاخوانك من طلاب العلم هناك ان تجتهدوا في تعليم الناس العلم الشرعي تعلمهم التوحيد تعلمهم الفقه تعلمهم - [00:59:40](#)

الحديث تعلموهم علوم الكتاب والسنة على وفق طريقة اهل العلم فهذا احسن شيء تفعلونه وبالتالي المخالفون لكم من اي حزب كانوا هم بين امرين. اما ان يدعوكم وشأنكم ويتركوا هذا المكان - [01:00:00](#)  
واما ان يهديهم الله سبحانه وتعالى فيسيروا في ركاب طلب العلم ويقبلوا على دعوة السنة تكونون انتم السبب في ذلك والله اعلم  
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:00:20](#)